أولاً : المقدمـــــة

obeikandl.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين .

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ (١) يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ الرَّحِيمُ الْغَفُورُ (٢)) (١)

* وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له رب كل شيء ومليكه هو سبحانه وتعالي المؤيد والناصر والولي المعين .

قال الله تعالي : (قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ) (٢)

فأسأل الله أن يوفقني في حياتي ويكرمني بدخول الجنة بعد مماتي .

*وأشهد أن سيدنا وقائدنا وحبيبنا وأسوتنا وقدوتنا محمد ﷺ رسول الله بلغ الرسالة وأد الأمانة ونصح الأمة فكشف الله تعالي به الغمة وتركنا علي المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك أخرج العباد من عبادة العباد إلي عبادة رب العباد ومن جور الأديان إلي عدل الإسلام ومن ضيق الدنيا إلي سعة الدنيا والآخرة فاللهم اجزه عنا وعن جميع المسلمين خير ما جازيت به نبياً عن قومه ورسولاً عن أمته وارزقنا من يده الشريفة شربة هنيئة مريئة لا نظمأ بعدها أبداً (اللهم آمين)

وارض اللهم عن ساداتنا أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وعن آل بيت النبي ﷺ وعن الصحابة أجمعين وعن التابعين وتابعيهم بإحسان إلي يوم الدين

وأوصى نفسي وجميع المسلمين بتقوى الله

قال الله تعالي: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (٣)

---

(١) سورة سبأ : آية (١،٢) (٢) سورة الأنعام : آية(١٤) (٣) سورة آل عمران: (١٠٢)

فأسأل الله سبحانه وتعالي أن يزيننا بالتقوى ويزيدنا منها .

قال الله تعالي (وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ (١)..وبعد فقد تولي الله سبحانه وتعالي حفظ كتابه العزيز .

قال الله تعالي : (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) (٢)

وجعل القرآن الكريم بياناً ومنهجاً للبشرية كلها يسعدون بتطبيقة هو والسنة النبوية في دنياهم وأخراهم

قال الله تعالي (بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ) (٣)

لأنه المنهج الرباني الذي قاله الحق وكل ما فيه صدق فلا يأتيه باطل وليس فيه ضلال

قال الله تعالي : (وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ (٤١) لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ) (٤)

فتولي الله (سبحانه وتعالي) حفظه كما تولي حفظ السنة النبوية وهي ميراث رسول الله ﷺ فحافظ عليها المسلمون كلهم من عهد الصحابة إلي أن يرث الله الأرض ومن عليها والسنة النبوية كما تعلمت من جميع أساتذتي قد تأتي موضحة أو شارحة أو مفصلة لمجمل القرآن أو مبينة لمبهمه أو تأتي بحكم جديد سكت عنه القرآن ..... الخ

ولا داعي لتفصيل الكلام في هذا الموضوع ولكني أردت أن أنبه علي أننا أمرنا أن ننفذ السنة النبوية ونطبق تعاليمها كما ننفذ تعاليم القرآن سواءً بسواء

ومن هنا فالجميع يحاول تطبيق القرآن الكريم والسنة النبوية علي نفسه وأهل بيته حتى يكون من أهل الجنة ومن المقبولين ومن هنا تأتي أهمية هذا البحث والذي سأتحدث عن أهميته إجمالاً

---

(١)سورة البقرة: (١٩٧) (٢) سورة الحجر: (٩)

(٣)سورة النحل :(٤٤) (٤) سورة فصلت: (٤١،٤٢)

أهمية البحث

تظهر أهمية هذا البحث في أنه يظهر التعاليم النبوية المشرقة وأخلاق النبوة التي أتم الله بها مكارم الأخلاق الحميدة علي الإطلاق ببيان كيف كان رسول اللهﷺ يدعوا إلي إطعام الطعام وثوابه العظيم عند الله فإطعام الوالدين وإطعام الأهل من زوجة وأولاد وأقارب له ثواب عظيم عند الله سبحانه وتعالي مع فرضيته وكان رسول الله ﷺ يطعم الفقراء والمساكين ويدعوا الجميع إلي إطعامهم والعطف عليهم .

بل إن رسول اللهﷺ دعا إلي إطعام جميع المحتاجين سواء كانوا مسلمين أوغيرهم وكان يدعوا المسلمين إلي الحب والتآخي والاجتماع في المناسبات العامة للطعام فهذا يزيد وحدة الصف الإسلامي ويقويه فيجتمعون علي الطعام في الأفراح من باب التهنئة ويجتمعون عليه في الأحزان من باب المواساة

ومن أهمية بحثي هو إظهار الرحمة النبوية بالإنسان والحيوان فرسول الله ﷺ دعا إلي إطعام الإنسان والحيوان ويظهر من خلال البحث الآداب النبوية للطعام قبل تناوله وأثناءه وبعد الإنتهاء منه والجزاء والثواب الذي يحصل عليه من يلتزم بهذه الآداب

كما يظهر من خلال البحث بعض الأطعمة التي كان يفضلها رسول الله ﷺ ويحب أكلها وبعض الأطعمة التي وصفها رسول اللهﷺ علاجا لبعض الأمراض وأن هذه الأطعمة بها خاصية الشفاء بإذن الله تعالي فهي وصفات طبية من قائد الأمة المحمدية ﷺ ونحن في أشد الاحتياج إلي الطب النبوي في هذه الأيام

كما يتضح من خلال البحث بعض الأطعمة الجائزة وبعض الأطعمة التي أحلها رسول الله ﷺ وبعض الأطعمة التي حرمها لذاتها وبعض الأطعمة التي حرمها بسبب كسبها من طريق حرام .فهي تعليمات ذهبية من قائد الأمة المحمديةﷺ

خطة البحث

قسمت البحث إلي أربعة أبواب وكل باب يحتوي علي فصلين وأستدل في بحثي بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية وشروح العلماء والمفسرين والفقهاء ،وأعلق علي ما يحتاج إلي تعليق

ويقوم منهج البحث علي

١ــ عزو الآيات القرآنية إلي مصدرها في كتاب الله بذكر إسم السورة ورقم الآية

٢ــ أذكر أقوال المفسرين في بعض هذه الآيات وأعلق فيما يحتاج إلي تعليق

٣ــ عزو الأحاديث النبوية إلي مصدرها في كتب السنة وأذكر الحديث وأذكر اسم الكتاب واسم الباب ورقم الحديث ورقم الصفحة

٤ــ أذكر شروح الحديث وأعلق علي ما يحتاج إلي تعليق

٥ــ إذا كان الحديث في الصحيحين البخاري ومسلم فلا أحكم علي رجال سنده لأننا تعلمنا أن ما كان بالصحيحين فهو صحيح ولا يحتاج إلي تخريج.

٦ــ إذا كان الحديث خارج الصحيحين أقوم بتخريجه حسب ما يتوفر لدي من مصادر ثم الحكم علي رجال اسناده حتى يتبين إذا كان الحديث صحيحاً أو حسناً أو ضعيفاً

٧ــ أتعرض للآراء الفقهية وأذكر بعض آراء الفقهاء في بعض النقاط التي تحتاج إلي توضيح فقهي

٨ــ أنسب القول إلي قائله فهذا من بركة العلم

٩ــ جمع أحاديث الموضوع وهي تبلغ قرابة ٢٠٠حديث بدون المكرر ما بين أحاديث الكتب الستة والمسانيد وغيرها٠

١٠ــ أوردت في خاتمة البحث : خلاصته وأهم نتائجه وتوصياته ، وفهارس للمراجع وللأحاديث والأعلام وفهرسا عاما لمحتويات الرسالة٠

والله الموفق

أسباب اختياري للموضوع

١ــ خدمة السنة النبوية بإظهار هذه الأحاديث القيمة وشرحها والتعليق عليها وفهمها علي الوجه الصحيح .

٢ــ إحياءً لسنة الحبيب المصطفي ﷺ وذلك عندما يظهر في بحثي كيف كان رسول الله ﷺ يدعوا الناس إلي الطعام لتحبيبهم في دين الله.

٣ــ بياناً واضحاً لأخلاق النبوة في جانب إطعام الناس والعطف عليهم .

٤ــ لإظهار أن إطعام الطعام له ثواب عظيم عند الله سبحانه وتعالي.

٥ــ لأوضح للناس كافة أن ما فرضه الله عليهم من إطعام آبائهم وأمهاتهم وأهلهم كافة يأخذون عليه أجراً كبيراً من الله وهذا فضل الله يؤتيه من يشاء .

٦ــ إرشاد الناس وحثهم علي إطعام الفقراء والمساكين والمحتاجين الذين لا يجدون لوازم الحياة الضرورية وأن هذه مسئولية كبيرة علي المسلمين وأننا سنحاسب عن هؤلاء الفقراء أمام الله تعالي إن قصرنا في حقهم .

٧ــ بياناً لما أوجبه الله علينا من حقوق إطعام الفقراء من (كفارات لأيمان الظهار واليمين المنعقد الذي كذب فيه الإنسان وغيرها مما سأذكره في بحثي بمشيئة الله تعالي وعونه

٨ــ بيان الهدي النبوي في استضافة الناس وإطعامهم ومدة هذه الضيافة وأن الأنبياء هم خير من يضيفون الضيف .

٩ــ توضيحاً لما كان عليه الصحابة من تنفيذ التعاليم النبوية واستضافتهم وإطعامهم للضيوف وتفضيلهم الضيوف علي أنفسهم حتى تعجب الله من صنيعهم وبيان فضل ذلك وثوابه عند الله لنفعل كما فعلوا فنأخذ الثواب كما أخذوا .

١٠ــ تأليف القلوب بين الجيران بدعوتهم إلي الطعام وإهدائهم من الطعام الذي نصنعه مما يعمل علي نشر المودة والحب بينهم فيحدث ما يحمد عقباه من اتحاد وتماسك بين الجيران وتحدث المشاركة المستمرة في كل ما يجد لهم من أمور الدنيا من (أفراح ــ أحزان ــ وزيارة متبادلة .....الخ)

١١ــ الدعوة من المسلمين إلي إطعام الطعام في المناسبات العامة (الزواج ــ القدوم من السفر ــ النجاح ــ عندما يرزق الإنسان بمولود ــ وفي وقت العزاء ....الخ فكلها مناسبات يجب علي المسلمين أن يقدموا فيها الطعام فهذه هي تعاليم الإسلام التي تناساها كثير من الناس .

١٢ــ بيان أن لإطعام الحيوانات أجراً وثواباً عند الله تعالي وأن إهمالها وتركها عليه وزر وعقاب وتكون سبباً في دخول النار فهذه هي رحمة الإسلام حتى بالحيوان.

١٣ ــ إظهار الآداب النبوية للطعام قبل الجلوس عليه وأثناء تناوله وبعد الانتهاء منه حيث بعد الناس كثيراً عن إتباع الهدي النبوي في تناول طعامها .

١٤ــ شكر الله تعالي وحمده علي الطعام الذي رزقنا إياه وشكر من قدم لنا الطعام والدعاء له بالمغفرة والرحمة.

١٥ــ ذكر بعض الأطعمة التي كان يفضلها الرسول ﷺ وبيانها للناس ليعلموا ما كان يفضله رسولهم ﷺ من أصناف الطعام المختلفة.

١٦ــ بيان أن الشفاء من عند الله و أن لكل داء دواء علمه من علم وجهله من جهل وأن العلاج في الإسلام له ثلاثة جوانب (القرآن ــ الأدعية والأذكار النبويةــ الوصفات المحمدية التي وصفها رسول اللهﷺ علاجاً لبعض الأمراض والتي لها أثر كبير في الشفاء بإذن الله.

١٧ــ توضيحي لبعض الأطعمة الجائزة والتي يكون الناس في حيرة من أمرها وذكر بعض آراء الفقهاء في حكمها ليتضح الحكم للجميع.

١٨ــ ذكري لبعض الأطعمة التي حرمها رسول الله ﷺ وتوضيح ذلك.

١٩ــ بياناً واضحاً بأن كل طعام كسبه المرء من حرام لا يبارك الله فيه والنار أولي به ويكون سبباً في حدوث الشر للإنسان وعدم البركة في رزقة وعدم استجابة الله لدعائه ....

أما عن خطتي في هذه الرسالة : فلقد قسمتها إلى مقدمة وتمهيد وبابين ،أما المقدمة فأتحدث فيها عن تعريف الأطعمة في اللغة والإصطلاح مع ذكر أمثلة.

هذا وينقسم البحث إلي مقدمة وتمهيد وأربعة أبواب .

وأما الباب الأول فتناولت فيه (فضل إطعام الطعام والآداب النبوية للطعام) ويتكون من فصلين

- الفصل الأول : فضل إطعام جميع الناس وأذكر منهم

(الوالدين ــ الأهل من زوجة وأولاد وذوي الأرحام ــ الفقراء والمساكين ــ اليتامي ــ الضيف ــ الجيران ــ إطعام الولائم في المناسبات العامة من زواج وعقيقة وعزاء ، فضل إطعام الصائمين في رمضان)

(ثم أذكر فضل إطعام الحيوانات وثوابه)

- الفصل الثاني : الآداب النبوية للطعام ، ويتكون من ثلاثة مباحث
- المبحث الأول : الآداب النبوية قبل تناول الطعام

١ــ النظافة

٢ــ الدعاء والتسمية وذكر الله عند الطعام

٣ــ عدم عيب الطعام

٤ــ الاجتماع علي الطعام

٥ــ الجلوس عليه كما جاء في السنة وعدم الجلوس متكئاً

- المبحث الثاني : الآداب النبوية أثناء تناول الطعام

١ــ عدم الإسراف في الطعام

٢ــ المؤمن يأكل في معي واحد

٣ــ عدم الأكل من أعلي الصحفة

٤ــ الأكل باليمين

٥ــ عدم التقذر ولعق اليد

٦ــ عدم أكل ما له رائحة كريهة في بعض الأوقات

* المبحث الثالث

- بعض الآداب النبوية بعد تناول الطعام

١ــ شكر الله تعالي وحمده علي نعمه كلها ثم أخص حمد الله وشكره بعد الإنتهاء من الطعام وثواب هذا الحمد عند الله

٢ــ غسل اليد بعد الطعام

٣ــ الدعاء لصاحب الطعام

وأما الباب الثاني أذكر فيه

- بعض الأطعمة التي كان يفضلها رسول الله ﷺ وبعض الأطعمة التي كان يصفها علاجاً لبعض الأمراض وهو يتكون من فصلين
- الفصل الأول : بعض الأطعمة التي كان يفضلها رسول الله ﷺ

(التمر ــ العسل الحلوى ــالثريد ــ الرطب ــ القرع أو الدباء)

- الفصل الثاني : بعض الأطعمة التي وصفها الرسول ﷺ علاجا لبعض الأمراض.
- إن الله هو الذي خلق الداء والدواء
- أسباب الشفاء مختلفة فمنها (القرآن ــ الأدعية من السنة النبوية ــ الأطعمة والأعشاب الطبية التي وصفها الرسول (صلي الله عليه وسلم) ومنها
- (التمر ــ الكمأة ــ الخل ــ الأسود من الكباث ــ التلبينة ــ الحبة السوداء ــ العسل ــ السنا والسنوت ــ العود الهندي ــ علاج مرض ذات الجنب ــ علاج الحمة ــ ألبان الإبل وأبوالها ــ السعوط)

وأما الباب الثالث أذكر فيه :

- بعض الأطعمة الجائزة وبعض الأطعمة التي أحلها الرسول ﷺ وهو يتكون من فصلين
- الفصل الأول : بعض الأطعمة الجائزة
- كل طعام اكتسب من حلال
- الأنعام وتشمل (الإبل ــ البقر ــ الغنم) والأرانب .
- الفصل الثاني : بعض الأطعمة التي أحلها الرسول ﷺ ومنها :

(لحم الخيل ــ السمك ــ الجراد ــ الكبد ــ الطحال ــ الحمار الوحشي)

وأما الباب الرابع : أذكر فيه بعض الأطعمة المحرمة لذاتها وبعض الأطعمة المحرمة بسبب كسبها من حرام . ويتكون من فصلين

- الفصل الأول : بعض الأطعمة المحرمة لذاتها .

(البغال ــ الحمر الأهلية ــ كل ذي ناب من السباع ومخلب من الطير ــ الكلب ــ الميتة ــ الدم المسفوح ــ لحم الخنزير ــ ما أهل لغير الله به ــ الموقوذة ــ المتردية ــ النطيحة ــ ما أكل السبع)٠

- الفصل الثاني : الأطعمة المكتسبة من مال حرام وأقتصر فيه علي نقطتين٠
- أكل مال اليتيم٠
- أكل أموال الناس بالباطل٠

وأسأل الله أن يوفقنا لما يحب ويرضي وصلي اللهم وسلم وبارك علي سيدنا محمد وعلي آله وصحبه أجمعين ، ،،

تمهيد : يشمل تعريف الأطعمة في اللغة والإصطلاح مع ذكر أمثلة.

obeikandl.com

أولا : تعريف الأطعمة

قال ابن منظور[١] [رحمه الله]:الأطعمة :من طعم يطعم طعماً إذا أكل وذاق (٢)

قال الرازي[٣] [رحمه الله]:[الطعام:اسم جامع لكل ما يؤكل وربما خص بالطعام البر والشعير[٤]

الأطعمة : هي جمع طعام ، وهو في اللغة ما يؤكل مطلقا ، وكذا كل ما يتخذ من القوت من الحنطة والشعير والتمر ، ويطلقه أهل الحجاز والعراق الاقد مون على القمح خاصة ٠(٥)

أخرج البخاري بسنده عن أبي سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ ﷺ قال :كُنَّا نُخْرِجُ زَكَاةَ الْفِطْرِ صَاعًا(٥) مِنْ طَعَامٍ أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ أَوْ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ أَوْ صَاعًا مِنْ أَقِطٍ (٦)أَوْ صَاعًا مِنْ زَبِيبٍ)(٧)

قال ابن منظور: والطعم:ما يؤديه الذوق يقال طعمه حلو وطعمه مر والطَّعْمُ بالضم الطعام[٨]

---

[١]ابن منظور: هو العالم الجليل أبوا لفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الأفريقى المصري يروى عن ٠ مرتضى وابن المقيروغيرهم وهو عالم اللغة العربية المشهور توفى فى شعبان سنة ٧١١ هـ شذرات الذهب في أخبار من ذهب لأبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي ٢/٦المكتبة التجارية؛ حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة للحافظ جلال الدين السيوطي ج١ ص٤٣٨ دار الكتب العلمية

[٢]لسان العرب لابن منظور ج١٢ ص ٣٦٣ ط دار صادر

[٣]الرازي:هو الإمام الجليل محمد بن أبى بكر بن عبد القادر الرازي عالم التفسير واللغة توفى٧٢١هـ شذرات الذهب ١٦٦/٦ ط/ دار الكتب العلمية

٤ مختارالصحاح لزين الدين الرازي ١/ ١٦٥ ط مكتبة لبنان ناشرون – بيروت

(٥) الصاعُ: مِكيالٌ لأهل المدينة يأْخذ أَربعة أَمدادٍ يذكر ويؤنث فمن أَنث قال ثلاث أَصْوُعٍ مثل ثلاث أَدْوُرٍ ومن ذكَّره قال أَصْواع مثل أَثواب وقيل جمعه أَصْوُعٌ وإِن شئت أَبْدلتَ من الواو المضمومة همزة وأَصْواعٌ والصُّواعُ كالصاع وصاعُ النبيّ ﷺالذي بالمدينة أَربعةُ أَمدادٍ بمُدِّهم المعروفِ عندهم والمد ربع صاع وهو قدر ما يملأ اليد وهو يأْخذ من الحَبّ قَدْرَ ثُلُثَيْ مَنّ بَلدنا وأَهلُ الكوفة يقولون عِيارُ الصاعِ عندهم أَربعة أَمْناءٍباليد والمُدُّ رُبْعُه وصاعُهم هذا هو القَفِيزُ الحجازي ولا يعرفه أَهل المدينة وفي التنزيل قالوا نَفْقِدُ صُواعَ الملِك قال هو الإِناء الذي كان الملك يشرب منه لسان العرب ٢١٤/٨،النهاية في غريب الحديث لأبي السعادات الجزري١٢٣/٣ المكتبة العلمية

والصاع يقدر بالكيلو جرام هكذا : الصاع يساوى ٦٩٦ درهما ، والكيلو جرام يساوى ٣٢٤ درهما ، وبقسمة دراهم الصاع وهو ٦٩٦ على دراهم الكيلو جرام ، وهى ٣٢٤ يساوى الصاع اثنين من الكيلو جرامات ، ٤٨ درهما . أى أربع أوقيات . فتاوى الأزهر ٢٤٦/٩ ط/ المجلس الاعلى

(٦) (أقط) الأَقِطُ والإِقِطُ والأَقْطُ والأُقْطُ شيء يتخذ من اللبن المَخِيض يطبخ ثم يترك حتى يَمْصُل والقِطعةُ منه أَقِطةٌ وقيل هو من أَلبان الإِبل خاصّة ــ لسان العرب ٢٥٧/٧، النهاية في غريب الحديث ٢/١

[٧] البخاري .الزكاة .باب صدقة الفطر ٣٣٣/١ح١٥٠٦ط الصفا [٨] لسان العرب ١٢/ ٣٦٣

والطعام كما أنه يطلق على ما يؤكل فقد يأتي فى بعض الأحيان ويراد به ما يشرب، وأذكر لذلك بعض الأمثلة البسيطة كما جاء فى القران الكريم ،والسنة النبوية المطهرة

قال الله تعالى :[**فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بنهر فمن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إلا من اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ**][١] [٢]

فجاء التعبير عن الشرب بالطعام فى الآية فقال: [ومن لم يطعمه]

قال القرطبي [رحمه الله] [٣] : طعمت الشيء إذا ذقته وأطعمته الماء إذا أذقته ولم يقل ومن لم يشربه لأن من عادة العرب إذا كرروا شيئاً أعادوه بغير لفظه ولغة القرآن أفصح اللغات[٤]

قلت : وهذا دليل على أن الماء طعام وإذا كان طعاماً كان قوتاً لبقائه واقتيات الناس به، وقيام الأبدان عليه. ففي هذه القصة عبر عن الشرب بالطعام كما ذكرت وكان من ثبت مع طالوت عليه السلام قلة قليلة وعددهم مثل عدد أصحاب رسول الله ﷺفي غزوة بدر.

---

[١]سورة البقرة:آية[٢٤٩]

[٢]هذه قصة طويلة وفيها أن بنى إسرائيل لما طلبوا من نبيهم أن يعين لهم ملكا منهم فعين لهم طالوتاًوكان رجلا من أجنادهم ولم يكن من بيت الملك فيهم لأن الملك كان في سبط يهوذا ولم يكن هذا من ذلك السبط فلهذا قالوا (أنى يكون له الملك علينا) أي كيف يكون ملكا علينا (ونحن أحق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال) أي هو مع هذا فقير لا مال له يقوم بالملك وقد ذكر بعضهم أنه كان سقاء وقيل دباغا وهذا اعتراض منهم على نبيهم وتعنت وكان الأولى بهم طاعة وقول معروف ثم قد أجابهم النبي قائلا (إن الله اصطفاه عليكم) أي أختاره لكم من بينكم والله أعلم به منكم يقول لست أنا الذي عينته من تلقاء نفسي بل الله أمرني به...الخ .تفسير ابن كثير ١ /٣٠١.دار التراث العربي

[٣] القرطبى: هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجى. ففقيه مفسر عالم باللغة وُلد في مدينة قرطبة، وقد رحل بعد سقوطها إلى الإسكندرية، ثم إلى صعيد مصر حيث استقر فيه.

كان القرطبي عالمًا كبيرًا منقطعًا إلى العلم منصرفًا عن الدنيا، فترك ثروة علمية تقدر بثلاثة عشر كتابًا ومن أبرزها تفسيره الكبير الجامع لأحكام القرآن الكريم، وهو تفسير كامل عُني فيه بالمسائل الفقهية إلى جانب العلوم الأخرى، و التذكرة بأحوال الموتى؛ أحوال الآخرة؛ التذكار في أفضل الأذكار؛ التقريب لكتاب التمهيد.

توفي القرطبي ودفن في صعيد مصرعام٦٧١ هـ ـ شذرات الذهب ـ٥/٣٣٥ [٤] تفسير القرطبى:جـ٢صـ١٠٦٠ط الريان

*أخرج البخاري بسنده عن الْبَرَاءَ رضي الله عنه يَقُولُ: (حَدَّثَنِي أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا أَنَّهُمْ كَانُوا عِدَّةَ أَصْحَابِ طَالُوتَ الَّذِينَ جَازُوا مَعَهُ النَّهَرَ بِضْعَةَ عَشَرَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ قَالَ الْبَرَاءُ لَا وَاللَّهِ مَا جَاوَزَ مَعَهُ النَّهَرَ إِلَّا مُؤْمِنٌ)(١)

قال ابن حجر: قَوْله : (عِدَّة أَصْحَاب طَالُوت)هُوَ طَالُوت بْن قَيْس مِنْ ذُرِّيَّة بِنْيَامِين بْن يَعْقُوب شَقِيق يُوسُف عَلَيْهِ السَّلَام يُقَال إِنَّهُ كَانَ سَقَّاء وَيُقَال إِنَّهُ كَانَ دَبَّاغًا .

قَوْله : (لَا وَاَللَّه)هُوَ جَوَاب كَلَام مَحْذُوف تَقْدِيره إِمَّا دَعْوَى وَإِمَّا اِسْتِفْهَام : هَلْ كَانَ بَعْضهمْ غَيْر مُؤْمِن ، وَيَحْتَمِل أَنْ تَكُون " لَا " زَائِدَة وَإِنَّمَا حَلَفَ تَأْكِيدًا لِخَبَرِهِ ، وَقَدْ ذَكَرَ اللَّه قِصَّة طَالُوت وَجَالُوت فِي الْقُرْآن فِي سُورَة الْبَقَرَة ، وَذَكَرَ أَهْل الْعِلْم فِي الْأَخْبَار أَنَّ الْمُرَاد بِالنَّهْرِ نَهْر الْأُرْدُن ، وَأَنَّ جَالُوت كَانَ رَأْس الْجَبَّارِينَ ، وَأَنَّ طَالُوت وَعَدَ مَنْ قَتَلَ جَالُوت أَنْ يُزَوِّجهُ اِبْنَته وَيُقَاسِمهُ الْمُلْك ، فَقَتَلَهُ دَاوُدَ ، فَوَفَى لَهُ طَالُوت وَعَظُمَ قَدْر دَاوُدَ فِي بَنِي إِسْرَائِيل حَتَّى اِسْتَقَلَّ بِالْمَمْلَكَةِ بَعْد أَنْ كَانَتْ نِيَّة طَالُوت تَغَيَّرَتْ لِدَاوُدَ وَهَمَّ بِقَتْلِهِ فَلَمْ يَقْدِر عَلَيْهِ ، فَتَابَ وَانْخَلَعَ مِنْ الْمُلْك وَخَرَجَ مُجَاهِدًا هُوَ وَمَنْ مَعَهُ مِنْ وَلَده حَتَّى مَاتُوا كُلّهمْ شُهَدَاء (٢)

وجاء الطعام بمعنى الشرب فى قوله تعالى:ـــ

[لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَآَمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ.[٣]

قلت :وهذه الآية نزلت فى تحريم الخمر لأنها لما حرمت وكان بعض الصحابة قد ماتوا ولم يتركوا شرب الخمر فى حياتهم وكان الصحابة حيارى في شأن إخوانهم ممن شربوها.

---

(١)البخاري .فتح الباري .المغازي. باب عدة أصحاب بدر ـ٣٣٩/٧ح٣٩٥٧

(٢)فتح الباري:٣٣٩/٧ ط الريان

[٣]سورة المائدة:[٩٣]

قال الألوسى[رحمه الله]:ــ[١]{ **لَيْسَ عَلَى الذين ءامَنُواْ وَعَمِلُواْ الصالحات جُنَــاحٌ** } أي إثــم وحرج { **فِيمَا طَعِمُواْ إِذَا مَا اتقوا وَءامَنُواْ وَعَمِلُواْ الصالحات ثُمَّ اتَّقَــواْ وَءامَنُــواْ ثُــمَّ اتَّقَــواْ وَّأَحْسَنُواْ والله يُحِبُّ المحسنين** } قيل: لما نزل تحريم الخمر والميسر قالت الصــحابة رضــي الله تعالى عنهم: كيف بمن شربها من إخواننا الذين ماتوا وهم قد شربوا الخمر وأكلوا الميسر؟ فأنزل الله تعالى هذه الآية [٢]، وسبب نزول هذه الآية هو ما سأذكره من حديث رسول الله ﷺ

*أخرج الإمام البخاري بسنده عَنْ أَنَسٍ ﷺ: **كُنْتُ سَاقِيَ الْقَوْمِ فِي مَنْزِلِ أَبِي طَلْحَــةَ وَكَــانَ خَمْرُهُمْ يَوْمَئِذٍ الْفَضِيخَ(٣) فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُنَادِيًا يُنَادِي أَلَا إِنَّ الْخَمْرَ قَدْ حُرِّمَتْ قَالَ فَقَالَ لِي أَبُو طَلْحَةَ اخْرُجْ فَأَهْرِقْهَا(٤) فَخَرَجْتُ فَهَرَقْتُهَا فَجَرَتْ فِي سِكَكِ الْمَدِينَةِ فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ قَدْ قُتِــلَ قَــوْمٌ وَهِيَ فِي بُطُونِهِمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ{ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا }(٥)**

قلت :ومما سبق بيانه يتضح جلياً أن الطعام هنا قصد به شرب الخمر.

---

[١] الألوسي، أبوا لثناء شهاب الدين (١٢١٧-١٢٧٠هـــ، ١٨٠٢-١٨٥٤م).شهاب الدين محمود ابن عبد الله الحسيني فقيه ومفسر ومحدث. ولد في بغداد، وتلقى العلوم على شيوخ عصره، وكان شــديد الحرص على التعلم ذكياً فطناً، لا يكاد ينسى شيئاً سمعه، حتى صار إمام عصره بلا منازع. اشــتغل بالتأليف والتدريس في سن مبكرة، فذاع صيته وكثر تلاميذه قام بعدة زيارات علمية إلــى الآســتانة وغيرها. له عدة كتب قيِّمة، أبرزها تفسيره الكبير روح المعاني في تفسير القرآن العظــيم والســبع المثاني الذي استغرق تأليفه خمس عشرة سنة، تولى منصب الإفتاء وبقي فيه حتى سنة ١٢٦٣هـــ- الأعلام للزر كلي وهوقاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين تأليف خير الــدين الزركلى دار العلم للملايين حرف الألف ٤٤/١

[٢] تفسير الألوسى:روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني:١٢٥/٥

[٣] الفضيخ: (فضخ) الفضْخ كسر كل شيء أَجوف نحو الرأْس والبطيخ فَضَخَه يفْضَــخُه فضْــخاً وافتضخه وفضخ رأْسه شدخه وانفَضَخَ سَنامُ البعير انشدخ وأَفضَخ العنقودُ حان وصــلح أَن يفتضــخ ويُعْتَصر ما فيه وفضَخ الرُّطَبَة ونحوها من الرطْب يفضَخها فضخاً شدخها والفَضِيخُ عصير العنَــب وهو أَيضاً شراب يتخذ من البُسر المفضوخ وحده من غير أَن تمسه النار وهو المشــدوخ وفضَــخْتُ البسر وافتَضَخْته. لسان العرب٤٥/٣،مختار الصحاح ٢١٢/١،النهاية في غريب الحديث والأثر لأبي السعادات الجزري ٨٧٥/٣

[٤] فأهرقها:ــ من هرق، وهراق الماء هو صبه:[مختار الصحاح ٢١٢/١، النهاية ٥/ ٥٩٤

[٥]البخاري.المظالم والغصب.باب صب الخمر فى الطريق ــ ٥٣٩/١ح٢٤٦٤

:وفى الحديث عن فضل ماء زمزم أخبر رسول اللهﷺ بأنها طعام مع أنها عين ماء والماء يشرب .

*أخرج الإمام مسلم بسنده عن أبى ذر ﷺعندما سأله رسول اللهﷺ عن مدة بقائه بمكة فقال لـه أبو ذر ما حدث له وما فعله به أهل مكة وأخبر قائلا: [... **فَأَتَيْتُ زَمْزَمَ فَغَسَلْتُ عَنِّي الدِّمَاءَ وَشَرِبْتُ مِنْ مَائِهَا وَلَقَدْ لَبِثْتُ يَا ابْنَ أَخِي ثَلَاثِينَ بَيْنَ لَيْلَةٍ وَيَوْمٍ مَا كَانَ لِي طَعَامٌ إِلَّا مَاءُ زَمْزَمَ فَسَمِنْتُ حَتَّى تَكَسَّرَتْ عُكَنُ[١] بَطْنِي وَمَا وَجَدْتُ عَلَى كَبِدِي سُخْفَةَ[٢] جُوعٍ.....] الحديث[٣]**

كما أن كلمة طعام جاءت بمعنى الأكل فى مواضع كثيرة من القرآن الكريم وأذكر أمثلة بسيطة منها:

قال الله تعالى فى الحديث عن بنى إسرائيل:ـ

[وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا...][٤]

قال ابن كثير[٥]: يقول تعالى: واذكروا نعمتي عليكم في إنزالي عليكم المن والسلوى، طعامًا طيبًا نافعًا هنيئًا سهلا واذكروا دَبَرَكم وضجركم **مما رزقتكم وسؤالكم موسى استبدال ذلك**

---

[١]عكن: هو الطي فى البطن ـ لسان العرب ـ١٣ /٢٨٨ وغريب الحديث لإبن قتيبة١٨٦/٢

[٢] سخفة:أي رقة والسخف:الضعف، وسخفة الجوع رقته وهزاله والسَّخَفَة : الخِفَّة ـلسان العرب ـ١٤٦/٩،غريب الحديث١٨٩/٢

[٣]مسلم.الفضائل.باب فضل أبى ذر ـ٤ /١٩٢٢ح٢٤٧٣ [٤] سورة البقرة:آيةـ ٦١

[٥] ابن كثير القرشي (٧٠٠ - ٧٧٤هـ).عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمرو البصري ثم الدمشقي صاحب التفسير المشهور والمعروف بتفسير ابن كثير. ولد بالبصرة، ثم رحل إلى دمشق مع أخيه سنة ٧٠٦هـ بعد وفاة أبيه. سمع من علماء دمشق وأخذ عنهم مثل الآمدي وابن تيمية الذي كانت تربطه به علاقة خاصة تعرض ابن كثير للأذى بسببها.وكان ابن كثير من بيت علم وأدب، وتتلمذ على كبار علماء عصره، فنشأ عالمًا محققًا ثقة متقنًا، وكان غزير العلم واسع الإطلاع إمامًا في التفسير والحديث والتاريخ، ترك مؤلفات كثيرة قيمة أبرزها البداية والنهاية في التاريخ وكتاب تفسير القرآن العظيم، وهو من أفضل كتب التفسير لما امتاز به من عناية بالمأثور وتجنب للأقوال الباطلة والروايات المنكرة.توفي ابن كثير بعد أن كُفَّ بصره، ودفن في دمشق.شذرات الذهب ـ٦ /٢٣١، ذيل تذكرة الحفاظ للذهبي تأليف تلميذه الحافظ ابي المحاسن الحسيني الدمشقي٥٧/١

بالأطعمة الدنيّة من البقول ونحوها مما سألتم فبطروا ذلك ولم يصبروا عليه، وذكروا عيشهم الذي كانوا فيه، وكانوا قومًا أهل أعداس وبصل وبقل وفوم.[١]

وقال الله تعالى عن الطعام بمعنى الأكل:**[كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْرَاةُ قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ]** [٢]

قلت:والطعام الذي حرمه نبي الله يعقوب(عليه السلام) علي نفسه هو لحوم الإبل وألبانها.و **إسرائيل، عليه السلام، حرم أحب الأشياء إليه وتركها لله، وكان هذا سائغًا في شريعتهم.**

***أخرج الترمذي فى سننه قال حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَخْبَرَنَا أَبُو نُعَيْمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْوَلِيدِ وَكَانَ يَكُونُ فِي بَنِي عِجْلٍ عَنْ بُكَيْرِ بْنِ شِهَابٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: أَقْبَلَتْ يَهُودُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا يَا أَبَا الْقَاسِمِ أَخْبِرْنَا عَنْ الرَّعْدِ مَا هُوَ قَالَ مَلَكٌ مِنْ الْمَلَائِكَةِ مُوَكَّلٌ بِالسَّحَابِ مَعَهُ مَخَارِيقُ(٣) مِنْ نَارٍ يَسُوقُ بِهَا السَّحَابَ حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ فَقَالُوا فَمَا هَذَا الصَّوْتُ الَّذِي نَسْمَعُ قَالَ زَجْرُهُ(٤) بِالسَّحَابِ إِذَا زَجَرَهُ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى حَيْثُ أُمِرَ قَالُوا صَدَقْتَ فَأَخْبِرْنَا عَمَّا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ قَالَ اشْتَكَى عِرْقَ النَّسَا فَلَمْ يَجِدْ شَيْئًا يُلَائِمُهُ إِلَّا لُحُومَ الْإِبِلِ وَأَلْبَانَهَا فَلِذَلِكَ حَرَّمَهَا قَالُوا صَدَقْتَ. (٥)**

وقَالَ الترمذي هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ (٦)

---

[١]تفسير القرآن العظيم لابن كثيرجـــ١صـــ١٠٠ــ ط دار التراث العربي [٢]سورة آل عمران: آية[٩٣]

[٣]مخاريق: هي جمع مِخْراق وهو في الأصل ثوب يُلَف ويَضْرِب به الصِّبيانُ بعضهم بعضا أراد أنه آلة تَزْجُر بها الملائكة السَّحاب وتَسُوقه ـــ لسان العرب ١٠/ ٧٦، النهاية في غريب الحديث ٦٨/٢

[٤]زجره: الزجر المنع والنهى والانتهار وهو كالردع، والمعنى أي يسوقه بقوة ـ لسان العرب ـــ٤ /٣١٩ والنهاية٢/٧١٥

[٥] أخرجه الترمذي في سننه كتاب : التفسير باب : سورة الرعد ٢٩٤/٥ ح ٣١١٧ط دار إحياء التراث العربي

وأحمد في مسنده ٢٧٤/١ مطولا وذكره مرة أخري٢٧٨/١ مطولا قال ثنا هاشم بن القاسم ثنا عبد الحميد ثنا شـــهر قال بن عباس فذكره به مطولا٠،والنسائي في الكبرى كتاب : عشرة النساء باب : كيف تؤنث المراءة ٣٣٦/٥ مطولا ،والضياء المقدسي في المختارة ٦٦/١٠ مطولا ، و٦٩/١٠ مطولا وأبو نعيم في الحلية ٣٠٥/٤ مطولا،والطبراني في الدعاء باب : في القول عند جماع الرجل أهله ٣٠٥ مختصر ،والخطابي في غريب الحديث بـــاب : مـــادة رعـــد ٦٨٨/٢ مختصراً،وابن مندة في التوحيد باب : ذكر آية أخرى تدل على وحدانية الله عز وجل مما عجز عن وصفه المخلوق ٥٩ وقال باثره هذا إسناد متصل ورواته مشاهير ثقات ، أخرجه النسائي٠**وذكره غير ذلك الكثير من العلماء** ٠كلهم من طريق سعيد بن جبير فذكره به٠ **ثانيا : دراسة اسناد الإمام الترمذي (رحمه الله)**

١ــ عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرَام الدارمى التميمى ، أبو محمد السمرقندى

= روى عن أبي نعيم ، وقبيصة بن عقبة ،و النضر بن شميل وأبي النضر هاشم بن القاسم وغيرهم،وروى عنه الامام الترمذي ، والإمام مسلم والفضل بن دكين وغيرهم.وهو : ثقة ، وثقه أحمد بن حنبل والخطيب٠ توفي /٢٥٥هـ ــ تهذيب الكمال ليوسف بن الزكي عبدالرحمن أبو الحجاج المزي الناشر : مؤسسة الرسالة - بيروتالطبعة الأولى ، ١٤٠٠ - ١٩٨٠تحقيق : د. بشار عواد معروف :١٤/٥ تهذيب التهذيب لأحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي ط دار الفكر - بيروت ٢٥٨/٥ ، تقريب التهذيب لأحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي ط: دار الرشيد - سوريا ٣٤٣٤/٣١١ الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستةالمؤلف : حمد بن أحمد أبو عبدالله الذهبي الدمشقي٥٦٧/١ الناشر : دار القبلة للثقافة الإسلامية ، مؤسسة علو - جدةالطبعة الأولى ، ١٤١٣ - ١٩٩٢ــ

٢ــ الفضل بن دكين : عمرو بن حماد بن زهير القرشى التيمى الطلحى مولاهم ، الأحول أبو نعيم الملائى الكوفى٠

روى عن عبد الله بن الوليد بن عبد الله ، والربيع بن المنذر وأبان بن عبد الله البجلي وإبراهيم بن إسماعيل بن مجمع وغيرهم٠ ،وروى عنه عبد الله بن عبد الرحمن ، وعبد الله بن المبارك وعثمان بن أبي شيبة ويحيى بن معين وأحمد بن حنبلوالإمام البخاري وغيرهم٠وهو : ثقة ، وثقه أبو حاتم والعجلي ٠، قال يعقوب بن سفيان الفارسى : أجمع أصحابنا أن أبا نعيم كان غاية فى الإتقان ، مات سنة ٢١٨ وهو من كبار شيوخ البخاري ــ تقريب التهذيب ــ ٤٤٦/١ تهذيب التهذيب ٢٤٣/٨ تهذيب الكمال ١٩٧/٢٣ معرفة الثقات المؤلف : أحمد بن عبد الله بن صالح أبو الحسن العجلي الكوفي الناشر : مكتبة الدار - المدينة المنورةالطبعة الأولى ، ١٤٠٥ - ١٩٨٥تحقيق : عبد العليم عبد العظيم ٤٣٢/٢

٣ــ عبد الله بن الوليد بن عبد الله بن معقل بن مقرن المزنى الكوفى

روى عن بكيربن شهاب ، وأبي صخرة جامع بن شداد وزياد بن الأعلموعاصم بن بهدلة وغيرهم .وروى عنه أبو نعيم ، وسفيان بن عيينة والفضل بن دكين وغيرهم. قال ابن حجر : ثقة ووثقه : ابن معين والنسائي والعجلي٠تهذيب الكمال ٢٦٨/١٦ تقريب ٣٦٩٠/٣٢٨ لسان الميزان ٢٧٣/٧

٤ــ بكير بن شهاب الكوفى

روى عن سعيد بن جبير ، وصالح بن سلمان ٠وروى عنه عبد الله بن الوليد ، ومبارك بن سعد٠

ذكره المزي في تهذيب الكمال وقال : قال أبو حاتم : هو شيخ ، يمكن أن يكون كوفيا روى له الترمذى ، و النسائى حديثا واحدا ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس فى سؤال اليهود النبى صلى الله عليه وسلم عن الرعد ، و غير ذلك وقال الحافظ في تهذيب التهذيب : ذكره ابن حبان في الثقات٠ وذكره الذهبي في الميزان وقال : عراقي صدوق٠ قلت : وعليه فهو صدوق وقد توبع في روايته كما عند أحمد٠ ذلك توفي /٩٤هـ ــ ٠ تهذيب الكمال ٢٣٨/٤ التاريخ الكبير: لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم أبو عبدالله البخاري الجعفي الناشر : دار الفكر ١١٤/٢ ميزان الاعتدال ٣٥٠/١

٥ــ سعيد بن جبير بن هشام الأسدى الوالبى مولاهم الكوفى ، أبو محمد ٠

روى عن ابن عباس وأبوهريرة وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم وغيرهم٠وروى عنه بكير بن شهاب ، وأشعث بن أبي الشعثاء وروى عنه من الأصبهانيين جماعة منهم جعفر بن أبي المغيرة وحجر الأصبهاني ويزيد بن هزاري وغيرهم٠وهو : ثقة ، وثقه أبو القاسم هبة الله بن الحسن الطبري والعجلي وابن معين

قال بن حجر: ثقة ثبت فقيه رتبته عند الذهبي: أحد الأعلام توفي /٩٤ هـ طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها لعبدالله بن محمد بن جعفر بن حيان أبو محمد الأنصاري٣١٥/١ط مؤسسة الرسالة - بيروت

الثقات للعجلي ٣٩٥/١ الجرح لابن أبي حاتم ٩/٤ ــ تهذيب الكمال ــ ٣٥٨/١٠

٦ــ عبد الله بن عباس (صحابي جليل)

قلت : وعليه فاسناده حسن لحال بكير بن شهاب ، لكن تابعه عليه شهر بن حوشب كما عند الإمام أحمد قال : =

= ثنا هاشم بن القاسم ثنا عبد الحميد ثنا شهر قال بن عباس فذكره به

مسند أحمد ٢٧٨/١ مطولا٠

دراسة الاسناد عند الإمام أحمد:

= ١ــ هاشم بن القاسم بن مسلم الليثى مولاهم البغدادى ، و يقال التميمى ، الخراسانى

روى عن عبد الحميد ، وابراهيم بن سعد وغيرهما ،وروى عنه الامام أحمد والحسن بن عرفة وغيرهما ،

وهو : ثقة وثقه : ابن معين وابن المديني وابو حاتم

روى له :الستة (البخاري – مسلم – أبو داود – الترمذي – النسائي – ابن ماجه

قال بن حجر : ثقة ثبت

وقال الذهبي : الحافظ ، ثقة صاحب سنة ، تفتخر به بغداد

الوفاة : ٢٠٧ هـــ بـــ بغداد ،تهذيب الكمال ١٣٠/٣٠ تقريب ٧٢٥٦/٥٧٠

٢ــ عبد الحميد بن بهرام الفزارى المدائنى

روى عن شهر بن حوشب وعاصم الاحول ،وروى عنه هاشم بن القاسم ، وحجاج بن منهال وغيرهما ،

ذكره المزي في تهذيب الكمال وقال : قال على بن حفص المدائنى ، عن شعبة : نعم الشيخ عبد الحميد بن بهرام ، و لكن لا تكتبوا عنه ، فإنه يحدث عن شهر بن حوشب.

وقال فى موضع آخر : سألت شعبة عن عبد الحميد بن بهرام ، فقال : صدوق ، إلا أنه يحدث عن شهر بن حوشب. وقال أبو موسى محمد بن المثنى : ما سمعت يحيى ، و لا عبد الرحمن يحدثان عن عبد الحميد بن بهرام شيئا قط. وقال على ابن المدينى ، عن يحيى بن سعيد القطان : من أراد حديث شهر فعليه بعبد الحميد بن بهرام. وقال أبو طالب ، عن أحمد بن حنبل : حديثه عن شهر مقارب ، كان يحفظها كأنه يقرأ سورة من القرآن ، و هو سبعون حديثا طوالا.

وقال حرب بن إسماعيل ، عن أحمد بن حنبل : شيخ ثقة ، كان يكون بالمدائن فى بعض السواد.

وقال إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين ، و أبو داود : ثقة. وقال على ابن المدينى : ثقة عندنا ، و إنما كان يروى عن شهر بن حوشب من كتاب كان عنده. وقال أحمد بن عبد الله العجلى : لا بأس به.

وقال عبد الرحمن بن أبى حاتم : سألت أبى عنه ، فقال : هو فى شهر بن حوشب ، مثل الليث فى سعيد المقبرى . قلت : ما تقول فيه ؟ قال : ليس به بأس ، أحاديثه عن شهر صحاح . لا أعلم روى عن شهر بن حوشب أحاديث أحسن منها ، و لا أكثر منها أملى عليه فى سواد الكوفة . قلت : يحتج بحديثه ؟ قال : لا ، و لا بحديث شهر بن حوشب ، و لكن يكتب حديثه. وقال صالح بن محمد الأسدى الحافظ : ليس

بشىء ، يروى عن شهر ، عنده صحيفة منكرة ، و لا أعلم أنه روى عن غير شهر ، إلا عن عاصم الأحول حديثا واحدا فى الدعاء.

وقال الخطيب: الحمل فى الصحيفة التى ذكر صالح أنها منكرة على شهر ، لا على عبد الحميد. وقال النسائى : ليس به بأس. وقال أبو أحمد بن عدى : و هو فى نفسه لا بأس به ، و إنما عابوا عليه كثرةرواياته عن شهر ، و شهر ضعيف. وذكره ابن حبان فى كتاب " الثقات " ، و قال : يعتبر حديثه إذا روى عن الثقات

.وقال الحافظ في تهذيب التهذيب:قال البزار : روى عنه جماعة من أهل العلم ، و احتملوا حديثه.

وقال ابن شاهين فى " الثقات " : قال أحمد بن صالح المصرى : عبد الحميد بن بهرام ثقة يعجبنى حديثه ، أحاديثه عن شهر صحيحة. وقال الساجى : صدوق يهم .

قلت : وعليه فهو : صدوق ،تهذيب الكمال ٤٠٩/١٦ تهذيب التهذيب ٦ / ١١٠

٣ــ شهر بن حوشب الأشعرى الشامى الحمصى و يقال الدمشقى أبو سعيد ،

= روى عن ابن عباس وسلمان الفارسي وغيرهما ،وروى عنه عبد الحميد وأبان بن صالح وغيرهما ،

قال ابن حجر : صدوق كثير الإرسال و الأوهام.وقال الساجى : فيه ضعف ، و ليس بالحافظ ، و كان شعبة يشهد عليه أنه رافق رجل من أهل الشام فخانه. =

= وقال ابن حبان : كان ممن يروى عن الثقات المعضلات ، و عن الأثبات المقلوبات.

وقال الحاكم أبو أحمد : ليس بالقوى عندهم. وقال ابن عدى : و عامة ما يرويه شهر و غيره من الحديث فيه من الإنكار ما فيه ،وشهر ليس بالقوى فى الحديث ، و هو ممن لا يحتج بحديثه و لا يتدين به.

وقال الدارقطنى : يخرج حديثه،وقال البيهقى : ضعيف. وقال ابن حزم : ساقط.

وقال أبو الحسن بن القطان الفاسى : لم أسمع لمضعفه حجة ، و ما ذكروا من تزييه

بزى الجند ، و سماعه الغناء بالآلات ، و قذفه بأخذ الخريطة ، فإما لا يصح ، أوهو خارج على مخرج لا يضره ، و شر ما قيل فيه أنه يروى منكرات عن ثقات ، و هذا إذا كثر منه سقطت الثقة به.

وقال يحيى القطان ، عن عباد بن منصور : حججنا مع شهر فسرق عبايتى.

وقال ابن عدى : ضعيف جدا ــ قال هذا فى ترجمة عبد الحميد بن بهرام ــ .

وقال النسائى : ليس بالقوى ، وقال يعقوب بن شيبة : سمعت على ابن المدينى ، و قيل له : ترضى حديث شهر بن حوشب؟ فقال : أنا أحدث عنه . قال : و كان عبد الرحمن بن مهدى يحدث عنه . قال:

و أنا لا أدع حديث الرجل إلا أن يجتمعا عليه يحيى و عبد الرحمن ــ يعنى على تركه قال : و سمعت على ابن المدينى يقول : كان يحيى بن سعيد لا يحدث عن شهر.

و قال حرب بن إسماعيل الكرمانى ، عن أحمد بن حنبل : ما أحسن حديثه . ووثقه ،

وهو شامى من أهل حمص ، و أظنه قال : هو كندى ، و روى عن أسماء بنت يزيد أحاديث حسانا. وقال أبو طالب ، عن أحمد بن حنبل : عبد الحميد بن بهرام أحاديثه مقاربة هى أحاديث شهر كان يحفظها كأنه

يقرأ سورة من القرآن ، و إنما هى سبعون حديثا ، وهى طوال فيها حروف ينبغى أن تضبط و لكن يقطعونها.

وقال حنبل بن إسحاق ، عن أحمد بن حنبل : ليس به بأس.

وقال الدارمى : بلغنى أن أحمد بن حنبل كان يثنى على شهر بن حوشب

وقال الترمذى : قال أحمد بن حنبل : لا بأس بحديث عبد الحميد بن بهرام عن شهربن حوشب

و قال الترمذى أيضا ، عن البخارى : شهر حسن الحديث . و قوى أمره ، و قال : إنما تكلم فيه ابن عون ، ثم روى عن هلال بن أبى زينب عنه.

وقال أبو بكر بن أبى خيثمة ، و معاوية بن صالح عن يحيى بن معين : ثقة.

وقال أبو بكر بن أبى خيثمة ، و معاوية بن صالح عن يحيى بن معين : ثقة.

وقال عبد الله بن شعيب الصابونى ، و عباس الدورى ، و المفضل بن غسان الغلابى عن يحيى بن معين : ثبت.

وقال أحمد بن عبد الله العجلى : شامى ، تابعى ، ثقة. وقال يعقوب بن شيبة : ثقة ، على أن بعضهم قد طعن فيه.

وقال يعقوب بن سفيان : و شهر و إن قال ابن عون : إن شهرا نزكوه . فهو ثقة. وقال أبو رزعة : لا بأس به ، و لم يلق عمرو بن عبسة. وقال أبو حاتم : شهر أحب إلى من أبى هارون و بشر بن حرب و ليس بدون أبى الزبير ، و لا يحتج به. وقال أبو جعفر الطبرى : كان فقيها ، قارئا ، عالما.

وقال أبو بكر البزار : لا نعلم أحدا ترك الرواية عنه غير شعبة ، و لم يسمع من معاذ بن جبل. ت /١١٢هـ

قلت : وعليه فهو : صدوق لما سبق بيانه٠

تهذيب الكمال ٥٧٨/١٢ الثقات للعجلي ٤٦١/١ تقريب التهذيب٢٦٩/١/،الجرح والتعديل٣٨٢/٤

٤ــــ عبد الله بن عباس (صحابي جليل)٠

قلت : وعليه فاسناده صحيح لمتابعة شهر بن حوشب (وهو صدوق) لبكير بن شهاب (وهو : صدوق)٠ وقال ابن مندة في التوحيد : هذا إسناد متصل ورواته مشاهير ثقات ، أخرجه النسائي٠ التوحيد لابن مندة ٥٩

وقد جاء الطعام فىآية أخرى: قال الله تعالى:[**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ....] [١]**

١ــ قال ابن كثير: سبب نزول الآية هو ما رواه البخاري من قصة زواج رسول اللهﷺ بزينب بنت جحش [رضي الله عنها][٢]

*أخرج البخاري بسنده عن أنس بن مالكﷺقال:**لَمَّا تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِﷺ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ دَعَا الْقَوْمَ فَطَعِمُوا ثُمَّ جَلَسُوا يَتَحَدَّثُونَ وَإِذَا هُوَ كَأَنَّهُ يَتَهَيَّأُ لِلْقِيَامِ فَلَمْ يَقُومُوا فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ قَامَ فَلَمَّا قَامَ قَامَ مَنْ قَامَ وَقَعَدَ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ لِيَدْخُلَ فَإِذَا الْقَوْمُ جُلُوسٌ ثُمَّ إِنَّهُمْ قَامُوا فَانْطَلَقْتُ فَجِئْتُ فَأَخْبَرْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَنَّهُمْ قَدْ انْطَلَقُوا فَجَاءَ حَتَّى دَخَلَ فَذَهَبْتُ أَدْخُلُ فَأَلْقَى الْحِجَابَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ.....][٣]**

٢ــوهناك سبب آخر لورود هذه الآية:ــ

قال العيني[رحمه الله] [٤]:دخل جماعة فى بيت أم سلمة[رضي الله عنها]فأكلوا ثم أطالوا الجلوس فنادى بهم رسول الله ﷺ واستحيا منهم أن يأمرهم بالخروج والله لا يستحى من الحق فأنزل الله هذه الآية:**[يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي.....]**[٥] وأرجح هذا السبب لتوافقه مع القصة وأنهم أكلوا في بيت النبي ﷺ وأطالوا الجلوس وهذا ينافي الأدب.فأنزل الله الآية ليتأدبوا في حضرة النبيﷺ.

قال ابن كثير: [إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إناه....] أي لا ترقبوا الطعام إذا طبخ حتى إذا قارب الاستواء تعرضتم للدخول فإن هذا مما يكرهه الله ويذمه وهذا دليل على تحريم التطفل [٦]

---

[١] سورة الأحزاب آية:٥٣ [٢]تفسير ابن كثير٣/٥٠٤

٣] البخاري.التفسير.باب لا تدخلوا بيوت النبي ٢/٤٨١ح٤٧٩٢

[٤]العيني: هو بدر الدين محمود بن أحمد بن القاضي شرف الدين موسى بن أحمد بن حسين العينى العالم الجليل لــه مؤلفات ومن أهمها وأنفعها كتاب عمدة القاري فى شرح أحاديث البخاري توفى٨٥٥ هــ شذرات الذهب ٧صــ٢٨٦

[٥] عمدة القاري ١٨/٢٥ ط دار إحياء التراث العربي. [٦] تفسير ابن كثير جــ٣ صــ٥٠٥